

أثر الوعي الضريبي في تحقيق التنمية الاقتصادية

د. معين عباس احمد الحسون – الكلية التقنية / المسيب
م. حسين عمران ناجي الرفاعي – كلية الادارة والاقتصاد / جامعة كربلاء
م. م. الهام وحيد – كلية الادارة والاقتصاد / جامعة كربلاء

المستخلص

كانت الضرائب ولا تزال واحدة من الموارد الرئيسية التي تعتمد عليها الدولة في تغطية نفقاتها العامة. الا ان هذا المورد اخذ بالتراجع عن تأدية دوره المنشود، بسبب عمليات التهرب الضريبي التي يمارسها معظم المكلفين فيسائر البلدان. ويعزى تفاقم هذه المشكلة الى جملة عوامل، لعل من ابرزها ضعف الوعي الضريبي المجتمعي، ولا سيما في الدول النامية. الامر الذي يلقي بظلاله على مجمل النشاط الاقتصادي السائد فيها ولا سيما الجانب التنموي منه. وينطوي البحث على عدة تساؤلات ، بهدف التعرف على مفهوم الضريبة، والتطورات التي حدثت للضرائب في الدول العربية، وخاصة في العراق. وكذلك التعرف على مستوى الوعي الضريبي لدى المكلف الخاضع للضريبة في العراق واهمية هذا الوعي في تحقيق التنمية الاقتصادية، وما هي العوامل التي تؤثر فيه.

وقد استند البحث على فرضية رئيسة مفادها توجد علاقة ذات دالة احصائية، بين الوعي الضريبي وزيادة الحصيلة الضريبية، مما يؤدي الى تحقيق التنمية الاقتصادية ، فيما تم اتباع المنهج الاحصائي الوصفي التحليلي للوصول الى الاهداف المرسومة. وذلك باستخدام الاستبانة الخاصة بمعرفة اراء المكلفين المختارين كعينة للبحث. واخيرا خلص البحث الى عدد من الاستنتاجات اهمها ضعف الوعي الضريبي المجتمعي في العراق وهذا يفسر استخدام المكلف شتى الطرق لتجنب دفع الضريبة والتهرب منها. مما يستدعي قيام الاجهزة الحكومية ذات العلاقة بعدد من الاجراءات تم اقتراحها في حقل التوصيات من اجل تحجيم هذه المشكلة الى اقصى حد ممكن.

Effect of the Tax Awareness in Achieving Economic Development

Muaen A. Alhasoon (PH.D) / AL-Mussaib Technical College
Assist. Lecturer: Hussain A. Alrefae / Economic & Administration
College/Karbalaa University
Assist. Lecturer: Elham Waheed / Economic & Administration College
/Karbala University

Abstract:

The tax is still one of the main resources to cover public expenditures. But, this resource has been affected on the performance of its role because of tax evasion that applied by most countries. And exacerbate this problem is due to a combination of factors such as a weak tax community awareness, especially in developing countries. This is considerably affecting on the overall applicable economy, in particular to

its enlargement side. The research involves several questions in order to identify the concept of the tax, and the developments that have taken place for taxes in the Arab countries, and especially in Iraq. As well as, identification the level of awareness of the tax charge taxable in Iraq and the importance of this awareness in achieving economic development, and the factors that affect it. The research was based on the premise that there is a statistically significant relationship between the tax awareness and increase tax revenues, which lead to economic development, and to follow the descriptive statistical analytical approach to reach the objectives. However, this can be applied using the resolution of knowing the views of selected sample holders to search. Finally, the research is summarized to a number of conclusions which are including the lack of awareness of the tax community in Iraq, and this explains the use designate various ways to avoid paying tax and evasion. This requires that the government agencies to take their action in the field in order to minimize this problem to the maximum extent possible.

المقدمة

لم تعد الضرائب جزءاً من الإيرادات العامة للدولة فحسب، وإنما أصبحت اليوم إداة مهمة من أدوات الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي لدى كثير من الدول فضلاً عن دورها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، وعدالة توزيع الدخل القومي، فإنها تساهم في الدول المتقدمة بحماية إقتصادياتها من الآثار السلبية لظاهرة التضخم والكساد . وفي الدول النامية بحل اشكالية متطلبات التنمية المفقودة. مما يجعل الضريبة واجباً وطنياً يتحتم تأداته بحسب معادلة الحقوق والواجبات ، والتزاماً قانونياً يجب الوفاء به بحكم القانون. تاهيك عن كونها واحدة من صنوف التكافل الاجتماعي الذي تؤكد عليه سائر الشرائع.

وهنا تبرز أهمية الوعي الضريبي في المجتمع . فكلما كان الوعي الضريبي عالياً لدى الأفراد، كلما شهدت العملية الضريبية أقبالاً طوياً كبيراً، والعكس صحيح. الأمر الذي يلقي بظلاله على مجمل النشاط الاقتصادي السائد في البلد، ولاسيما الجانب التنموي منه.

مشكلة البحث

يلجأ معظم المكلفين الخاضعين للضريبة إلى اتباع وسائل عديدة للتهرب من دفع المبالغ المترتبة عليهم، أو تجنب دفعها بالكامل. مما ينعكس سلباً على الحصيلة النهائية للضريبة، ويقوض دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة.

تساؤلات البحث:

١. ما لمقصود بالضريبة؟
٢. هل يوجد وعي ضريبي لدى المكلف؟
٣. هل يتم استخدام الضريبة في دعم التنمية الاقتصادية؟
٤. ماهي العوامل التي تساهم في تقليل الوعي الضريبي؟
٥. هل ان الدولة تبني الوعي الضريبي لدى المواطن؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- التعرف على مفهوم الضريبة والتطورات التي حدثت للضريبة في الدول العربية وفي العراق خاصة.
- التعرف على الوعي الضريبي لدى المكلف الخاضع للضريبة في العراق.
- التعرف على أهمية الوعي الضريبي في التنمية الاقتصادية.
- التعرف على العوامل التي تقلل وتزيد الوعي الضريبي.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من مجموعة من المكلفين الخاضعين للضريبة في العراق.

عينة البحث:

تتكون عينة البحث من مجموعة احتمالية عشوائية من المكلفين في دوائر الدولة، وشركات القطاع الخاص، والمشاريع الفردية ،....

فرضية البحث:

فرضية رئيسية

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوعي الضريبي وزيادة الحصيلة الضريبية مما يؤدي إلى تحقيق التنمية الاقتصادية.

أداة البحث:

سيتم استخدام الاستبانة للتعرف على آراء المكلفين المختارين كعينة للبحث.

جدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة حسب العوامل الديموغرافية

الفئة	المتغير
٣٠-٢٥	
٤٠-٣١	
٥٠-٤١	العمر
٥١ فأكثر	
اعدادية	
دبلوم	
بكالوريوس	المؤهل العلمي
دراسات عليا	
٥-١	
١٠-٦	
١٥-١١	سنوات الخبرة
١٦ فما فوق	
تجاري	
صناعي	
خدمي	نوع النشاط

- المتغير المستقل والوعي الضريبي والمتغير التابع وتحقيق التنمية الاقتصادية.

ولتحديد قوة الإجابة تم استخدام مقياس ليكرت الخامس:

موافق بشدة موافق محايد غير موافق غير موافق بشدة

١

٢

٣

٤

٥

الصدق والثبات:

تم عرض أسئلة الاستبيان على ذوي الاختصاص لتقييمها ومعرفة هل هي مناسبة أو غير مناسبة لموضوع البحث وتم اخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار، وقد روعي عند وضع الأسئلة أن تتصف بالثبات بحيث تعطي نفس النتائج إذا ما تم تكرارها على عينة ثابتة من نفس المجتمع وتم التحقق من ثبات الأداة باستخدام اختبار (كرونباخ) للتحقق من أن قيمة ألفا للاستيانة أعلى من النسبة المقبولة حيث بلغت قيمة ألفا للاستيانة (٦٧%) وهي نسبة ممتازة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأسلوب الإحصائي الوصفي التحليلي والمتمثل باستخدام برنامج التحليل الإحصائي للقيام بعملية التحليل والتوصيل إلى الأهداف الموضوعة لهذه الدراسة . وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- استخدام برنامج التحليل الإحصائي spss لاستخراج النتائج المتعلقة بالدراسة وذلك باستخدام نتائج اختبار T-test.
- استخدام معامل المصداقية ألفا كرونباخ ألفا لقياس درجة الاعتمادية على أسئلة الاستيانة .
- استخدام التوزيعات التكرارية لتحليل الإجابة عن أسئلة الاستيانة والذي يخص الجزء الثاني منها إيجاد الوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، والنسب المئوية أعلى وادنى ، ودرجة الأهمية .

المبحث الأول

الإطار النظري للضريبة

مفهوم، تاريخ، تطور، النظريات المفسرة للضريبة

اولاً: التعريف بمفهوم الضريبة

١- ماهية الضرائب

تعد الضريبة أحد الموارد الرئيسية التي تعتمد عليها الدول في تغطية نفقاتها العامة . ولكن اخذ هذا المورد بالنضوب بسبب عمليات التهرب التي يمارسها معظم المكلفين في سائر البلدان . ويعود ذلك في الغالب لعدم قناعة المجتمع بمشروعاتها من جهة ، ولضعف الوعي الضريبي بين الناس من جهة أخرى^١ .

وتعرف الضريبة بأنها تحويل اجباري ولكنها ليست غرامـة - للأحوال من القطاع الخاص الى القطاع العام (من الملكية الخاصة الى الملكية العامة) ، تفرض وتجـب على اساس معايير مقررة مسبقاً من دون استلام منصفة محددة مباشرة بنفس القيمة ، لتحقيق بعض الاهداف الاقتصادية والاجتماعية والوطنية^٢ . كما وتعرف بأنها مبلغ من النقود تجتبيـه الدولة جبراً من الأفراد دون مقابل لغرض تمويل نفقاتها العامة وتحقيق الاهداف النابعة من فلسفة الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية^٣ ، وفي تعريف اخر هي فريضة مالية نقـدية تستحصلـها الدولة جبراً

١- احسان شمران الياسري ، الضرائب ، تعريف الضريبة ، من مفاهيمها الاساسية ، بدون سنة ، ص ٢ منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على العنوان التالي: www. Google. Com

٢- إسماعيل خليل رمضان ، المحاسبة الضريبية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٢٩.

٣- رضا صاحب ابو حمد ال علي ، المالية العامة ، الدار الجامعية ، ٢٠٠٢ ، ص ١٦٩ .

من الافراد وبدون مقابل بهدف تمويل النفقات العامة وتحقيق الاهداف النابعة من مضمون فلسفتها السياسية^٤.

ومن خلال التعريف السابقة يمكن توصيف الضريبة على انها مبلغ مالي نقدي تحصل عليه الدولة بصورة الزامية من الافراد لتغطية نفقاتها العامة وتحقيق اهدافها في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

٢- النظريات المفسرة لحق الدولة في فرض الضرائب

يذهب فقهاء المالية الى اسناد حق الدولة في فرض الضرائب والزام الافراد بهذا الحق الى مجموعتين من النظريات^٥.

أ- نظريات المنظمة والعقد :- وجوه هذه النظريات يقوم على اساس فكرة - العقد الاجتماعي - التي جاء بها - روسو - والتي تتمحور حول وجود عقد ضمني بين الافراد والدول يلتزم بموجبه الافراد بدفع الضرائب الى الدولة مقابل التزام الاخيرة بتحقيق منفعتهم العامة . وقد اتخذ هذا العقد صور عديدة منها (عقد بيع خدمات ، وعقد تأمين ، وعقد شراكة) . كما تعرضت تلك النظريات الى بعض الانتقادات .

ب- نظرية التضامن الاجتماعي والسيادة :- وجوه هذه النظرية يقوم على فكرة جوهرية مفادها ان الافراد يسلمون بوجود الدولة كضرورة سياسية واجتماعية تقوم على تحقيق مصالحهم العليا واشباع حاجاتهم العامة في كافة المجالات ، لذلك فالتضامن الاجتماعي بين الافراد ، يقتربن بالسيادة التي تمارسها الدولة عليهم ، ويسسس التزاماتهم الضريبية تجاههم سواء كانت تلك العلاقة ما بين الافراد والدولة تقوم على اساس رابطة التبعية السياسية (الجنسيّة) او رابطة اجتماعية (الاقامة او المواطننة) او رابطة اقتصادية (ممارسة نشاط اقتصادي او التمتع بملكية ثروة او تحقيق دخل معين في اقليم الدولة).

وترجح النظرية الثانية في مدى احقيـة الدولة في فرض الضـرائب على الافـراد لكونـها تـتنـاسب مع جـوهـرـ الضـريـبيـةـ في تـوزـيعـ الـاعـبـاءـ العـامـةـ بـيـنـ اـفـرـادـ الـمـجـتمـعـ كـلـ حـسـبـ مـقـدـمـتـهـ التـكـلـيفـيـةـ وـتـحـقـيقـاـ للـعـدـالـةـ الضـريـبيـةـ وبـالـشـكـلـ الـذـيـ يـجـعـلـ تـحـقـيقـ اـهـدـافـ الضـريـبيـةـ مـمـكـناـ وـبـخـاصـةـ اـعـادـةـ تـوزـيعـ الدـخـلـ الـقـومـيـ وـتـحـقـيقـ عـدـالـةـ التـوزـيعـ عـلـىـ الرـغـمـ مـاـ يـتـصـفـ بـهـ مـفـهـومـ العـدـالـةـ مـنـ نـسـبـيـةـ .

٣- تطور الضرائب

نظراً للأهمية المتزايدة للضرائب في الاقتصادات الحديثة ، فقد اقتضى الأمر ان نبحث عن الوسائل الممكنة لمد جسور الثقة بين المواطن والضريبة والتعامل بثقافية وسلوك اخلاقي عال وبمهنية راقية معهم خصوصاً في العراق فقد شهد النظام الضريبي تطوراً مهماً في اغلب النواحي التنظيمية والاجرائية اهمها تخفيض السعر الضريبي وزيادة السماحات القانونية . وتعد مؤسسة الضريبة العراقية واحدة من اقدم المؤسسات الضريبية في العالم العربي ، فقد شرع العراق اول قانون لضريبة الدخل بعد تأسيس الحكومة الوطنية عام (١٩٢٠) اذا صدر قانون ضريبة الدخل عام (١٩٢٧) بالقانون رقم (٥٢) وتأسست مديرية ضريبة الدخل ، وبهذا القانون يكون العراق اسبق الدول العربية في تطبيق ضريبة الدخل . فقد فرضت هذه الضريبة في مصر عام (١٩٣٩) بعد ان تخلص من ظلم الامتيازات الاجنبية ، اما في فلسطين فلم تفرض ضريبة على الدخل الا في عام (١٩٤١) وتبعتها سوريا عام (١٩٤٢) ثم لبنان عام (١٩٤٤) واذا كان التشريع المصري قد تأثر بالقوانين الفرنسية ، فإن قانون ضريبة الدخل في العراق قد بني في

٤- عادل فليح العلي ، المالية العامة والتشريع المالي ، الدار الجامعية ، ٢٠٠٢ ، ص ٨٣ .

٥- عياد محمد علي باش ، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للفساد الإداري والتهرب الضريبي في الدول النامية ، المؤتمر العلمي الضريبي الأول ، ١٧-١٨ / ١٠ / ٢٠٠١ ، ص ٤

الاصل على اساس القانون الانكليزي ولكنه صيغ بالشكل الذي يلائم او ضائع العراق^٦. الامر الذي يدعونا للقول بأن العراق يتمتع بتاريخ تشريعي في ميدان الضرائب يمتد لقرون . وفي عام (١٩٨٢) تم دمج مديرية ضريبة الدخل العام ومديرية الوارادات العامة بموجب نظام الهيئة العامة للضرائب كواحدة من مؤسسات الدولة ذات الصلة المباشرة بالكثير من ابناء المجتمع العراقي فضلاً عن العشرات من الشركات والمواطنين من جنسيات مختلفة^٧.

لذا فإن مؤسسة الضريبة تسعى لرفع مستوى العمل الضريبي وتنمية الاستجابة الطوعية للقانون والامتثال الوعي لأحكامه لدى عموم الجمهور والمكلفين بشكل خاص . وتحاول هذه المؤسسة رفع مستوى الوعي لدى الجمهور من خلال تقديم صورة عن العمل الضريبي المقارن في دول الجوار ففيالأردن هناك (٧٤) نوعاً من الضرائب والرسوم التي تتلقاها الحكومة ودوائرها المختلفة من المواطن الاردني فضلاً عن (١٠) انواع من الضرائب والرسوم الأخرى التي تتلقاها امانة عمان الكبرى والبلديات الأخرى ، مما حقق تقدماً في الإيرادات الضريبية سنة بعد اخرى وتعتمد الصين على الإيرادات الضريبية وخصوصاً على الضريبة غير المباشرة (V.A.T) ففي العام الماضي شهدت الإيرادات الضريبية زيادة سعرية عكست النمو في الاقتصاد الوطني والارتفاع الكبير في الجدوى الاقتصادية للمؤسسات .

وفي العراق ظلت المؤسسة الضريبية تعنى بالضرائب المباشرة فقط ومن ثم محدودية ايراداتها والتي لا تسهم الابنية ضئيلة في الاتفاق العام . لذا نستطيع القول بأن الحصيلة الضريبية في العراق لا ترقى إلى مستوى حصيلة الضرائب في الدول الأخرى بالقياس إلى حجم الدخل القومي أو الناتج المحلي الإجمالي ، اذا ما قورن بالضرائب والرسوم العديدة التي تنفذها الادارات الضريبية في دول عديدة أخرى حيث ان الوضع الامني وضعف الوعي الضريبي في العراق يجعل من الصعب فرض ضرائب جديدة واستحصلالضرائب المباشرة من المكلفين بطريقة كفوعة اذا ما قورن بالمؤسسات الضريبية التي تعمل في بيئه عمل مريحة وآمنة^٨ .

وبعد معرفة أهمية الضرائب ودورها والاساس القانوني لغرضها . ومن اجل ان تؤدي الضرائب دورها المرسوم وتحقيق اهدافها ، فلا بد من وضع سياسة ضريبية فعالة وملائمة تأخذ بنظر الاعتبار الامور الآتية :-

- أ- تأكيد وضمان ان يدفع كل فرد نصيبه من الضريبة كاملاً طبقاً لما تهدف اليه سياسته المالية ووفقاً للتشريعات الضريبية وبيانات الميزانية .
- ب- تأكيد وضمان ان الضرائب المدفوعة تجد طريقها كاملاً وبطريقة مباشرة الى الخزانة العامة ويتوقف ذلك بطبيعة الحال على النظام الضريبي المتبعة . وبالمثل تتوقف كفاءة هذا النظام او ذاك على درجة تحقيقه للأغراض المشار اليها هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى فإن سلامنة النظام الضريبي تتوقف على صنع التهرب الضريبي والحلولة دون محاولة أي شخص تفادى دفع نصيبه كاملاً من الاعباء العامة والتهرب الضريبي يعني محاولة المكلف القانوني التخلص من عبء الضريبة (كلياً او جزئياً) دون ان ينقل عبئها الى شخص آخر ، وفي هذه الحالة لا تحصل الادارة على أية ضريبة^٩ . ومن اهم اسباب التهرب الضريبي وخصوصاً في العراق هو ضعف الوعي الضريبي ووجود المكلف غير الوعي .

٦- نعمان عيدان علي ، دراسة تطور السماحات والاعفاءات من الضرائب المباشرة في نظام الضرائب العراقي ، جامعة بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٧١ .

٧- أحسان شمران الياسري ، الضرائب ، تعريفها ، مفاهيمها الاساسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢ .

٨- طالب محسن أبو جميلة ، الضرائب في العراق ، منشور على شبكة الانترنت على العنوان التالي www.google ، ص ١ .

٩- عباد محمد علي باش ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١ .

٤- عوامل ضعف الوعي الضريبي في العراق

قبل التحدث عن جملة العوامل التي ادت الى ضعف الوعي الضريبي في العراق نرى من الضروري التطرق الى مفهوم الوعي بشكله العام والوعي الضريبي بشكله الخاص فالوعي ضرورة من ضرورات المجتمع ، بل في الواقع ضرورة اساسية لقيام المجتمعات ، ذلك لأن المجتمع لا يمكن ان يتقدم الا اذا تحقق لأفراده الوعي والادراك لحاجات النوع الانساني وظروفه وامكانياته ، والمجتمع الذي ينعدم فيه الوعي ، اما ان يكون مجتمعاً بدائياً لم يكتمل نضجه بعد ، واما ان يكون مجتمعاً تسوده حالة التفكك والتسلك بفعل دوافع غير طبيعية ويعرف الوعي بأنه حصيلة ما لدى الانسان من افكار ووجهات نظر ومفاهيم عن اهمية الضريبة وكيفية ادائها^{١٠}. كما ويعرف بأنه حصيلة ما لدى الانسان من افكار ووجهات نظر ومفاهيم عن الحياة من حوله في مختلف مستوياتها (الوعي الشامل) . وقد يكون الوعي وعيًا جزئياً عندما تكون افكار الانسان ووجهات نظره مقتصرة على ناحية او مستوى واحد في الحياة غير شاملة لكل النواحي والاصعدة المتراابطة والتي تؤثر بعضها ببعض على الوعي الضريبي والاجتماعي والسياسي^{١١}. ومع ان الوعي ينشأ في النهاية نتيجة لتأثير العوامل المادية في الحياة على الانسان ، فإنه من الممكن ان ينشأ احياناً وخلال فترات الانتقال التاريخية نتيجة لانعكاس افكار ووجهات نظر ومفاهيم تاريخية على الفرد وما هنا يمكن القول ان الوعي ما هو الا معطيات مراحل تاريخية وحقب زمنية متالية ، شارك الفكر الانساني بصنعها عبر تجارب مختلفة فرقتها الممارسات والتعاون اليومي مع الحياة بكل ما فيها من تناقض وتعقيبات تبرز بظهور بوادر التطور والتقدم والتحول في محمل الحياة العامة . ويستهدف نشر الوعي الضريبي بين افراد المجتمع تحفيزهم على اداء واجباتهم الضريبية وفقاً لأحكام القانون بشكل طوعي، وتهيئة الفرصة لهم لتلافي الموضوع تحت طائلة العقاب والجزاءات القانونية .

ومن الجديد بالذكر انه لنجاح أي برنامج للإصلاح الضريبي ان يدرك الافراد وان الضرائب التي يدفعونها ستصرف لتزويدهم بالخدمات العامة . اذن هناك ضرورة ملحة لنشر الوعي الضريبي بين المكلفين حتى وهم يجلسون الى مقاعد الدراسة لكي ينشأ المواطن وهو على بيئة من الالتزامات المستقبلية التي يجب ان يوفيها تجاه دولته وهي الالتزامات التي تقابل بالتأكيد ما يطالب به دولته من حقوق وخدمات عاممة^{١٢} . ويمكن ان نعرف الوعي الضريبي بأنه الادراك الكامل من قبل الافراد لمسؤولياتهم المالية ازاء المجتمع والدولة^{١٣} . وكلما نصح شعور اولئك الافراد بواجباتهم نحو المجتمع ، وكلما كانت ثقتهم كبيرة بالحكومة كلما اقبلوا على دفع الضرائب مختارين ، ولهذا الوعي قيمته الكبرى في ميدان الضرائب المباشرة خاصة ضريبة الدخل ان ضعف الادراك لدى المواطنين لمسؤولياتهم المالية تجاه المجتمع والدولة ليس ولبد اليوم ، وانما نتيجة عوامل عديدة ومعقدة ومتباينة ببعضها ، حيث تمتد جذورها الى قرون سابقة عاش فيها العراق ابشع صور الاستغلال والظلم والاضطهاد . لهذا لا يمكن فهم حقيقة ضعف الوعي الضريبي من دون الرجوع الى جذورها والاواعض المختلفة التي مرت بها .

اهم العوامل التي ادت الى انخفاض الوعي الضريبي في العراق هي ما يأتي^{١٤} :

- ١- بكر ابراهيم محمود ، ضعف الوعي الضريبي في العراق وسبل معالجته ، جريدة الصباح الاقتصادي ، ص ١ ، منشور على شبكة الانترنت على العنوان التالي www.google.com .
- ٢- توفيق المرأياني ، عوامل ضعف الوعي الضريبي في العراق وبعض السبل لمعالجته ، جريدة المدى ، العدد ٣٣٢ ، الحلقة الاولى ، ١٨ - ٢٠٠٥ - اذار - ١٣ ، ص ٥٨ .
- ٣- عروبة معين عليش الرواوي ، العوامل التي تؤدي إلى تهرب مكلفي ضريبة الدخل في العراق ، بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٨ .
- ٤- بكر ابراهيم محمود ، ضعف الوعي الضريبي في العراق وسبل معالجته ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥ .

أ- العوامل الاقتصادية والمالية:

تؤثر كل من الظروف الاقتصادية العامة للبلد والظروف الاقتصادية الخاصة بالمكلفين بدفع الضريبة على الوعي الضريبي ومن ثم تساعد على التهرب الضريبي وزيادة نطاقة ، فسوء المركز الاقتصادي والمالي وزيادة العبء الضريبي عن الحد المعقول يولد لدى المكلف شعوراً بالظلم مما يدفعه إلى محاولة التهرب من دفع الضرائب او كذلك يؤدي إلى تعimir الكراهة ضد الطبقة المسيطرة اقتصادياً من جهة والفرقة من الدولة والمجتمع والدولة ومؤسساتها من جهة أخرى . وقد عاش العراق هذه الظروف الاقتصادية المتدهورة من الاحتلال العثماني فالبريطاني وما بعدهما مما ادى ذلك إلى تولد الشعور بالاضطهاد ولعدم تحقيق العدالة الاجتماعية في التوزيع .

ب- العوامل الاجتماعية والنفسية:

ت تكون عبر المراحل التاريخية مجموعة من التقاليд الضريبية التي تصغي على النظام الضريبي نوعاً من الجهود وتجعل من تغييره عملية صعبة للغاية ، وكثيراً ما تؤدي هذه التقاليد إلى تردد المشرع في ادخال تعديلات جذرية على النظام الضريبي مما يجعل النظام الضريبي في كثير من الدول ومنها العراق مختلفاً عن احتياجات التطور الاقتصادي الاجتماعي .

ج- العوامل الثقافية والخلقية:

إن أفراد الشعب المتعلّم والمثقف يكونون أقدر من غيرهم على فهم مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات ومنها واجب دفع الضرائب ، لذلك فإن الانانية وضعف العقلية الضريبية ما هي الاموال مازالت تؤثر إلى اليوم تأثيراً كبيراً في مختلف فئات المجتمع وقد تمكنت من نفوسهم بحيث جعلتهم يثربون معارضه شديدة ضد كل تضحيه ومنها التضحيه المالية .

د- العامل الاداري :

ان مستوى كفاءة وتنظيم الجهاز الاداري وطبيعة علاقته بالجمهور يلعب دوراً مهماً في تحديد درجة الوعي الضريبي لدى المكلفين ، اذ كلما ارتفع مستوى الخدمات المقدمة للجمهور وكانت العلاقة بينه وبين الجهاز الاداري مبنية على اسس انسانية وديمقراطية كلما زاد استعداد الافراد لدفع الضرائب .

هـ - العامل السياسي:

كلما كان نظام الحكم وطنياً وقائماً على اساس دستوري وديمقراطي سليم يدعى مصالح الافراد ويمثل رغباتهم الحقيقة ، ادى ذلك الى نشوء وتطور الوعي الضريبي . ومن كل ما نقدم يمكن ان نلمس وبوضوح تأثير الاوضاع السيئة الاجتماعية منها والاقتصادية والمالية ، والثقافية والخلقية والادارية والسياسية التي عاش فيها العراق خلال القرون الماضية على انخفاض الوعي الضريبي في العراق . مما يتطلب الامر معالجة آنية وسريعة وذلك بتكاتف جميع الجهود من خلال نشر الوعي الضريبي واعتبار الضريبة دعامة اساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع .

٥- سبل معالجة ضعف الوعي الضريبي في العراق^{١٥}

للغرض معالجة انخفاض الوعي الضريبي لابد من القيام بحملة توعية واسعة ومكثفة موجهة إلى جميع فئات المجتمع عن طريق وسائل الاعلام المختلفة والتنظيمات السياسية والمهنية ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات التربوية تهدف إلى تحقيق الآتي :-

أ- توعية المواطنين بأهمية دور الدولة الاقتصادية والاجتماعي وما يترتب على وظائفها المختلفة من نفقات لإشباع الحاجات العامة .

ب- تتمى لدى المواطنين انطلاقاً من مبدأ التضامن الاجتماعي روح المشاركة في تحمل الاعباء العامة عن طريق دفع الضرائب لتمكن الدولة القيام بواجباتها تجاه الافراد .

١٥- بكر إبراهيم محمود، ضعف الوعي الضريبي، ٩- في العراق وسبل معالجته، مصدر سبق ذكره، ص ٥.

جـ- ان عوائد النفط لا تمثل دخلاً بالمعنى المعروف لأنها غير قابلة للتجدد تلقائياً إلى مالا نهاية ويترتب على ذلك انه لا يجوز تخصيص هذه العوائد المواجهة النفقات الجارية وانما توجهه نحو النفقات الرأسمالية وان المصدر الرئيسي لتحويل النفقات الجارية هي الضرائب .
دـ- توجيه وارشاد موظفي الجهاز الضريبي لنيل ثقة المكلف بدفع الضرائب واستعارهم بالنتائج السلبية والخطيرة التي تترتب على إغراقهم في اعمالهم .
اخيراً اذا اردنا التغلب على مشاكلنا الضريبية في العراق واصلاح النظام الضريبي بكامله فعليينا ان ننظر للنظام كلية شاملة لكل مقوماته من المواد القانونية والسلطة التنفيذية مع التركيز بالدرجة الاولى على المكلف بدفع الضريبة وما عليه من وعي ضريبي والذي يكون العامل الحاسم والمهم في نجاح او فشل السياسة الضريبية في البلاد .

المبحث الثاني التنمية الاقتصادية

اولاً: مفهوم التنمية الاقتصادية:

تغير مفهوم التنمية خلال عقد الستينات إذ أن مظاهر التخلف الاقتصادي استمرت حتى بعد نيل البلدان النامية استقلالها ، وبعد أن حققت معدلات عالية نسبياً في الناتج القومي ، فقد كشفت التجارب العملية قصور مفهوم التنمية التقليدي والذي ظهر من البلدان القدمة والذي حصر مفهوم التنمية في مجرد النمو الاقتصادي السريع وذلك بسب استمرار مشكلات البطالة والفق وسوء توزيع الدخل .

كما أن النمو السريع الحاصل في بعض البلدان لم يساعد على تحسين وضعها في النظام الاقتصادي العالمي هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى استطاعت بلدان نامية لم تشهد سوى معدلات متوسطة في نمو الدخل أن تحقق تقدماً في عدد من المجالات المتصلة بإشباع الحاجات الأساسية وقد اختلف الباحثون في النظر في التنمية فمنهم من ينظر إليها بأنها تعني التطور وهناك من ينظر إليها بأنها عملية متعددة الجوانب تشمل تغيرات أساسية في البنية الاقتصادية والاجتماعية والاتجاهات التي تتبعها المؤسسات القومية في مجال الإنتاج وترمي لزيادة النمو الاقتصادي والتقليل من عدم المساواة والتخلص من الفقر المطلق ومن ثم فقد لا يتحقق النمو الاقتصادي التنمية في كل الحالات^{١٦} .

كما تعرف بأنها العملية التي يحدث من خلالها تغير شامل ومتواصل ومصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي تحسين في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة وتحسين في نوعية الحياة وتغير هيكلية في الإنتاج^{١٧} .

وهكذا تحول مفهوم التنمية من النمو الاقتصادي فحسب إلى الحد من التفاوت في الدخل وتحقيق العدالة في توزيع الدخل وإزالة الفقر وتوسيع فرص العمل وإشباع الحاجات الأساسية إلى جانب النمو الاقتصادي وأدى كل ذلك إلى قيام عدد متزايد من الاقتصاديين وصانعي السياسات إلى التخلي عن التأكيد والتركيز على نمو الناتج القومي والتوجه نحو معالجة الفقر وتوزيع الدخل ومعالجة البطالة وبذلك أعيد تعريف التنمية في السبعينيات ليعني تقليل الفقر وعدم المساواة والقضاء على البطالة ضمن اقتصاد يستمر بالنمو وهكذا فالتنمية ليست قضية اقتصادية فحسب بل أنها مرتبطة بالأفكار السياسية وشكل الحكومة ودور الجماهير في المجتمع^{١٨} . فالتنمية

١٦ - عيسى علي إبراهيم ، فتحي عبد العزيز ابو راضي ، جغرافية التنمية والبيئة ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، ٤ ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠ .

١٧ - عبد القادر محمد عبد القادر عطيه ، اتجاهات حديثة في التنمية . الدار الجامعية ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧ .

١٨ - مدحت القرishi ، التنمية الاقتصادية ، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢٧ .

تتطلب حكومة قادرة على توجيه ودعم رئيسي لجهود النمو الاقتصادي، وناس يستطيعون العمل بفعالية في المشروعات وفي إدارتها والمنظمات الأخرى التي تنشأ في سياقات عمل التنمية^{١٩}.

ثانياً: العلاقة بين الضريبة والتنمية الاقتصادية:

تشكل الضرائب الأداة الرئيسية للسياسة المالية اذ هي الوسيلة الأكثر فاعلية لتخفيض الاستهلاك الخاص وتوفير الموارد الى ميزانية الدولة لتمويل نشاطاتها ولخدمة اهداف التنمية الاقتصادية . ويتعين أن لا يكون الهدف الأساسي من الضرائب الحصول على أكبر قدر من الإيرادات بل تستخدمن ايضا كمحفز للإدخار وتقليل التفاوت بين الدخول وتحويل الفائض الاقتصادي نحو النشاطات التنموية وتجر الإشارة الى ان قدرة البلدان النامية على جمع الضرائب لتمويل برامج الإنفاق العام لا تعتمد على التشريعات الضريبية الجيدة فحسب ، بل تعتمد كذلك على كفاءة ونزاهة السلطة الضريبية. وبعد التمويل العامل الأساسي في عملية التنمية الاقتصادية والتي يشكل الاستثمار جوهرها ،ذلك لأن مفتاح التنمية في البلدان المختلفة اقتصاديا هو الاستثمار وأن ذلك يحتاج الى وجود ادخارات حقيقة، أي عمال ومواد لأغراض الإنتاج . والتمويل يعتمد أساسا على المدخرات الوطنية وتساندها في ذلك المدخرات الأجنبية (القروض والمساعدات والاستثمارات الأجنبية). وتعد الضرائب من مصادر التمويل المحلية وهي الوسيلة التي يتم بموجبها تحويل جزء من الدخول لدى الأفراد والشركات الى الحكومة والتي بدورها تستخدمها لأغراض الإنفاق الجاري وكذلك للأغراض الاستثمار والذى يساعد على تحقيق التنمية ويرفع من معدل نمو الناتج ونمو تراكم رأس المال^{٢٠}. ولبيان العلاقة بين الضرائب ومهام التنمية الاقتصادية فإن للضرائب هدفين في البلدان النامية وهما:-

الامتيازات الضريبية والحوافز المالية والتي كانت تمثل وسائل لتحفيز المشروعات الخاصة، حيث تقدم الحوافز الضريبية للمستثمرين الأجانب لحثهم على توطين مشروعاتهم في هذه الدول، والتي تزيد من تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية اي بهدف تشجيع الاستثمار. وهذا هو الجانب الاستثماري للضرائب.

تبعية الموارد المالية لتمويل الإنفاق العام، فأياً كانت الايديولوجية السياسية او الاقتصادية في الدول الأقل نموا فأن التقدم الاجتماعي والاقتصادي فيها يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة الحكومات على توفير العوائد الكافية لتمويل برامجها للإنفاق على الخدمات العامة^{٢١}.

ان التقدم الاقتصادي والاجتماعي في البلد يعتمد على قدرة الحكومة على توليد ايرادات كافية لتمويل برنامجها الإنمائي والذي يشمل تقديم الخدمات العامة (الصحة والتعليم والنقل والاتصالات وبقية البنية الارتكازية). فالضرائب بنيتها المباشرة وغير المباشرة تمكن الحكومة من تمويل نفقاتها الرأسمالية والجارية فضلا عن تمويل نفقات المنشآت العامة ،والتي يعاني معظمها من الخسائر المالية في العديد من البلدان النامية . وفي السنوات الأخيرة واجهت العديد

١- محمد صالح تركي القرishi علم اقتصاد التنمية ، دار إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠، ص ٤٣.

٢- مدحت القرishi ، التنمية الاقتصادية (نظريات وسياسات و موضوعات) ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ ، ص ١٩٢.

٣- ميشيل ب. تودارو، التنمية الاقتصادية ، تعریب محمود حسن حسني ، محمود حامد محمود عبد الرزاق ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٦.

من البلدان مشكلات ازدياد العجز المالي، أي تفوق الإنفاق العام على الإيرادات العامة، بسبب برامجها التنموية الطموحة، وبسبب الصدمات الخارجية غير المتوقعة. لهذا اضطرت هذه البلدان لتخفيض إنفاقها المالي وزيادة عوائدها من الضرائب فضلاً عن محاولة جعل طرق جبائية الضرائب أكثر كفاءة.

المبحث الثالث الإطار التطبيقي والتحليل الإحصائي :

النتائج
لقد تم استخدام كل من الإحصاء الوصفي والإحصاء التحليلي لعرض النتائج واختبار الفرضيات .
أ- **الخصائص الديموغرافية:**

جدول رقم (٢)
يمثل توزيع عينة البحث حسب فئات العمر

النسبة المئوية	العدد	العمر
17.5%	٢١	٣٠ - ٢٥ سنة
27.5%	٣٣	٤٠ - ٣١ سنة
30%	٣٦	٥٠ - ٤١ سنة
25%	٣٠	فأكثر
100%	١٢٠	المجموع

يلاحظ من بيانات الجدول (٢) بأن النسبة الأكبر من عينة الدراسة تقع أعمارهم في الفئة العمرية ٤١ - ٥٠ سنة حيث بلغت نسبتهم (%)٣٠، وفي الدرجة الثانية الفئة العمرية ٤٠ - ٣١ سنة بنسبة (%)٢٧,٥، أما الفئة العمرية ٥١ فأكثر فتأتي بالدرجة الثالثة وبنسبة (%)٢٥ أما أدنى نسبة تمثل فكانت للفئة العمرية ٣٠ - ٢٥ سنة بنسبة (%)١٧,٥.

جدول رقم (٣)
توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

النسبة المئوية	العدد	المؤهل العلمي
%١٥	١٨	ثانوية عامة
%٢٠	٢٤	دبلوم
%٦٠	٧٢	الشهادة الجامعية الأولى
%٥	٦	دراسات عليا
%١٠٠	١٢٠	المجموع

يلاحظ من بيانات الجدول (٣) بأن النسبة الأكبر من عينة الدراسة للحاصلين على الشهادة الجامعية الأولى حيث بلغت نسبتهم (%)٦٠، وفي الدرجة الثانية درجة الدبلوم بنسبة (%)٢٠ ، وفي الدرجة الثالثة الحاصلين على الثانوية العامة وبنسبة (%)١٥ ، أما أدنى نسبة تمثل فكانت الدراسات العليا بنسبة (%)٥.

جدول رقم (٤)

توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
٥-٦	٣٦	%٣٠
١٠-٦	٤٥	%٣٧,٥
١٥-١١	٢٤	%٢٠
١٦	١٥	%١٢,٥
المجموع	١٢٠	%١٠٠

يلاحظ من بيانات الجدول (٤) بأن النسبة الأكبر من عينة الدراسة خبرتهم في الفئة ١٠-٦ سنوات حيث بلغت نسبتهم (%٣٧,٥)، وفي الدرجة الثانية الفئة ٥-٦ سنوات بنسبة (%٣٠)، والدرجة الثالثة الفئة ١٥-١١ سنة بنسبة (%٢٠) أما أدنى نسبة تمثل فكانت للفئة ١٦ سنة فأكثر (%١٢,٥).

جدول رقم (٥)

توزيع عينة الدراسة حسب نوع نشاط المؤسسة

نوع نشاط المؤسسة	العدد	النسبة المئوية
تجاري	٥٤	%٤٥
صناعي	٢٧	%٢٢,٥
خدمي	٢١	%١٧,٥
آخر	١٨	%١٥
المجموع	١٢٠	%١٠٠

يلاحظ من بيانات الجدول (٥) بأن النسبة الأكبر من عينة الدراسة من مؤسسات نوع نشاطها الاقتصادي تجاري اذ بلغت نسبتهم (%٤٥)، وفي الدرجة الثانية صناعي بنسبة (%٢٢,٥)، وفي الدرجة الثالثة الخدمي بنسبة (%١٧,٥) أما أدنى نسبة تمثل فكانت للأخرى بنسبة (%١٥).

ب- قياس الوعي الضريبي لدى المكلف الخاضع للضريبة في العراق:

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات مقياس الوعي الضريبي للمكلف الخاضع للضريبة

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
يتم استحصال المبالغ الضريبية من جميع المكاففين لضريبة الدخل بشكل عادل .	1.42	0.71	47.33
لا يبلغ عن الاشخاص الذين يتهربون من دفع مبلغ الضريبة .	1.83	0.87	61.00
ان الايرادات الضريبية لا تتفق بشكل سليم من قبل الدولة .	2.00	0.86	66.67
لا يبلغ دائرة الضريبة عندما انشئ مشروع اقتصاديا جديدا الا عندما اجرى على ذلك .	1.98	0.89	66.00
ان الضرائب المفروضة لا تعود بأي منافع اقتصادية للبلد	2.02	0.89	67.33
ان استخدام الطرق القانونية في تقليل مبلغ الضريبة يعد هدفا يسعى اليه اغلب المكاففين من اصحاب الشركات او المشاريع من اجل التجنب الضريبي .	2.13	0.9	71.00

77.33	0.84	2.32	ان استخدام الطرق غير القانونية في تقليل مبلغ الضريبة المستحقة على المكلف لا يواجه اي انتقاد من قبل المجتمع
67.00	0.87	2.01	اراجع دائرة الضريبة سنوياً لغرض التحاسب الضريبي عندما اكون مطالباً بذلك من جهات رسمية أخرى .
68.00	0.87	2.04	ان اجراءات التحاسب الضريبي غير واضحة و معقدة .
75.00	0.81	2.25	باعتبارك مكلف خاضع للضريبة هل تعد الضريبة تأخذ عنوة من ارباحك السنوية .
43.33	0.68	1.30	اعتقد ان الضريبة واجبة كوجوب الخمس والزكاة .
80.00	0.79	2.4	عندما تكون الضريبة مجانية عن الحقوق الشرعية الخمس والزكاة سيتم دفعها في الوقت المحدد لها ويتم الافصاح عن جميع الارباح المتحققة فعلاً خلال السنة .
69.33	0.88	2.08	ان القانون الضريبي عادل بحد ذاته ولكن الاشخاص القائمين على تنفيذه يسيرون له مصلحتهم الشخصية .
74.00	0.85	2.22	عندما يتم استحصال الضريبة من قبل شخص نزيه وكفؤ سيتم دفعها بدون اي تردد .
68.00	0.87	2.04	لا يتم دفع الضريبة لأنها ستذهب الى جهات انفاق غير مؤهلة .
87.00	0.50	2.61	ان معرفة المكلف بمبادئ وقواعد واهمية الضريبة وال المجالات التي تتفق فيها يساعد على دفع الضريبة .
68	0.87	2.04	الكلي

توضح بيانات الجدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات عينة الدراسة على فقرات مقياس الوعي الضريبي للمكلف الخاضع للضريبة اذ اوضحت نتائج الاهمية النسبية إلى ارتفاع مستوياتها قياساً بما هو متحقق عند نقطة عتبة القطع(*) وعلى عموم الفقرات كافة اذ بلغ أعلى مستوى (%)٨٧ عند فقرة (ان معرفة المكلف بمبادئ وقواعد واهمية الضريبة وال المجالات التي تتفق فيها يساعد على دفع الضريبة) ، اما ادنى مستوى فقد بلغ (%)٤٣ عند فقرة (اعتقد ان الضريبة واجبة كوجوب الخمس والزكاة).

ج- تحليل الفرضيات:

لاختبار فرضيات البحث تم استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة(One-Sample Test).

❖ الفرضية الأولى:

H_0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوعي الضريبي وزيادة الحصيلة الضريبية.

H_a : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوعي الضريبي وزيادة الحصيلة الضريبية.

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة لاختبار العلاقة بين الوعي الضريبي وزيادة ايرادات الحصيلة الضريبية

الدلالـة الإحصـائية	درجـات الحرـية	قيـمة (ت) المـحسـوبة	الـانـحرـاف المـعيـاري	المـتوـسط الحـساـبـي
٠,٠٠٠	١١٩	٨٥,٩٧٠	٠,٨٧	٢,٠٤

*) تم احتساب نقطة عتبة القطع من خلال الآتي :
 الأهمية النسبية = (متوسط القياس) / (عدد مستويات القياس) * ١٠٠
 نقطة عتبة القطع = $\frac{٦٦}{٣} \times ١٠٠ = ٢٣\%$

يتبيّن من بيانات الجدول بأن متوسط الإجابات بشكل عام قد بلغ (٢٠٠٤) مما يدل على أن هنالك علاقة بين الوعي الضريبي وزيادة الحصيلة الضريبية، وأثبتت اختبار (ت) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪ بين متوسط الإجابات ومتوسط المقياس () إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٨٥,٩٧٠) والدلالة الإحصائية لها (٠,٠٠٠) وبناً عليه نرفض الفرضية العدمية H_0 ونقبل الفرضية البديلة H_a .

❖ الفرضية الثانية:

H_0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين زيادة الحصيلة الضريبية و تحقيق التنمية الاقتصادية.

H_a : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين زيادة الحصيلة الضريبية و تحقيق التنمية الاقتصادية.

جدول رقم (٨)

نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة لاختبار العلاقة بين زيادة الحصيلة الضريبية و تحقيق التنمية الاقتصادية

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
٢,٠٦	٠,٩٠	٧٨,٥٣٦	١١٩	٠,٠٠٠

يتبيّن من بيانات الجدول بأن متوسط الإجابات بشكل عام قد بلغ (٢٠٠٦) مما يشير إلى أن هنالك علاقة بين الوعي الضريبي والتنمية الاقتصادية، وأثبتت اختبار (ت) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪ بين متوسط الإجابات ومتوسط المقياس () حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٧٨,٥٣٦) والدلالة الإحصائية لها (٠,٠٠٠) وبناً عليه نرفض الفرضية العدمية H_0 ونقبل الفرضية البديلة H_a .

إن إثبات الفرضيات الفرعية السابقة الذكر يؤيد ثبات فرضية البحث الرئيسية والتي نصت على أن ((هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوعي الضريبي وزيادة ايرادات الحصيلة الضريبية مما يؤدي إلى تحقيق التنمية الاقتصادية))

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات

- ١- تعد الضريبة من اهم الايرادات العامة للدولة في تحقيق اغراضها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
- ٢- هناك انخفاض في الوعي الضريبي في العراق وبشكل ملحوظ الذي جعل المكلف يستخدم شتى الطرق والاساليب القانونية وغير القانونية من اجل التجنب والتهرب الضريبي .
- ٣- هناك العديد من العوامل الاجتماعية ، الثقافية ، الادارية والسياسية ساعدت على التهرب الضريبي.
- ٤- ان الايرادات الاخرى للدولة والمهمة منها (النفط) تعد من الايرادات التي ينبغي ان توجه الى التخطيط الاستراتيجي وليس للنفقات الجارية للدولة اذ لابد من الاعتماد على ايرادات الضريبة بالدرجة الاساس في تمويل هذه النفقات .
- ٥- اثبتت النتائج انه كلما كان المكلف ذات معرفة بالقواعد والمبادئ والأهمية الضريبية فإنه يكون على استعداد تام من اجل دفع الضريبة اذ بلغت الاهمية النسبية لهذه الفقرة ٨٧% مما يدل على ان المكلف يكون مستعد لدفع الضريبة بدون تردد.
- ٦- يعتقد المكلف الخاضع للضريبة في العراق ان الضريبة غير مجزية عن الحقوق الشرعية (الخمس والزكاة) بالمقارنة مع بعض الدول العربية اذ تعد الضريبة مجزية عن تلك الحقوق وان نسبة عالية من المكلفين الخاضعين للضريبة سيدفعون الضريبة ويدلوا بمعلومات صحيحة ودقيقة .
- ٧- لا يراجع المكلف الخاضع للضريبة دائرة الضريبة الا عندما يكون مطالبا بذلك وهذا يتضح من الاهمية النسبية لهذه الفقرة اذ بلغت ٦٧% .

ثانياً: التوصيات

- ١- تشجيع المكلف على دفع الضريبة من خلال تقديم وسائل التشجيع المختلفة مثل (الخصم والمنح والمكافآت والامتيازات العينية وغيرها) لمن لا يتأخر عن دفع الضريبة.
- ٢- القيام بحملات اعلانية مكثفة في جميع وسائل الاعلان لنشر الوعي الضريبي بين المواطنين واقناعهم بأن الضريبة هي جزء من المواطن وانها ستستخدم لتقديم الخدمات العامة للمجتمع .
- ٣- ينبغي ان توكل عملية جمع الضرائب إلى أشخاص ذوي خبرة ومهارات عالية ومتربين تدريباً جيداً في مجال العلاقات العامة للتعامل مع شرائح المجتمع المختلفة ، اذ كلما تمكنت الدوائر الضريبية من إقامة علاقات طيبة مع المواطنين مبنية على الثقة والتفاهم والتعاون والإقناع بأحقية المبالغ المدفوعة من قبلهم على شكل ضرائب على الدخل ولم يشعروا بأنها إجبارية كلما قل الدافع لديهم على التهرب الضريبي.

المصادر:

- ١- احسان شمران الياسري، الضرائب، تعريف الضريبة، مفاهيمها الاساسية، بدون سنة منشور على شبكة الانترنت على العنوان التالي www.google.com.
- ٢- عياد محمد علي باش، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للفساد الاداري والتهرب الضريبي في الدول النامية، المؤثر العلمي الضريبي الاول، ٢٠٠١/١٨-١٧.
- ٣- اسماعيل خليل اسماعيل رمضان، المحاسبة الضريبية، جامعة بغداد، ٢٠٠١.
- ٤- رضا صاحب ابو حمد آل علي ، المالية العامة ، الدار الجامعية ، ٢٠٠٢ .
- ٥- عادل فليح العلي، المالية العامة والتشريع المالي، الدار الجامعية، ٢٠٠٢ .
- ٦- نعمان عيدان علي، دراسة تطور السماحات والاعفاءات من الضرائب المباشرة في نظام الضرائب العراقي، جامعة بغداد، ١٩٧٧ .
- ٧- طالب محسن ابو جعيلة، الضرائب في العراق، منشور على شبكة الانترنت على العنوان التالي www.google.com.
- ٨- بكر ابراهيم محمود، ضعف الوعي الضريبي في العراق وسبل معالجته، جريدة الصباح الاقتصادية، منشور على شبكة الانترنت على العنوان التالي www.google.com.
- ٩- توفيق المرادي، عوامل ضعف الوعي الضريبي في العراق وبعض السبل لمعالجته، جريدة المدى العدد ٣٣٢، الحلقة الاولى ١٨ - اذار - ٢٠٠٥ .
- ١٠- عروبة معين عايش الرواى، العوامل التي تؤدي الى تهرب مكلفي ضريبة الدخل في العراق، بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ .
- ١١- محدث القرشي، التنمية الاقتصادية (نظريات وسياسات ومواضيع)، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧ .
- ١٢- ميشيل ب. تودارو، التنمية الاقتصادية، تعریب محمود حسن حسني ، محمود حامد محمود عبد الرزاق، دار المريخ للنشر، الرياض، ٢٠٠٩ .